Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤكـدة لملامحـه، لكـنه بالـرغم من هذا ليس مجرد امتداد خطى لتركيب المفـردات، إنـه يمـتلك فـى الوقـت ذاتـه قـدراً فاعلاً من الكفاءة لإبراز دلالاتهـا الجديـدة وقـد دخلـت مـع بعضـها الـبعض فى علاقات تواشج، يضـاف إلـى ذلـك مـا للسـياق من قيمة مساعدة فى تفسير وإيضاح أهمية شـكل أدائـى فـى التعبـير عـن مضمون بطريقة يكون لها أثرها البالغ فى الإفصاح عنه.

ولقـد كـان البحـث عـن علّـة اسـتخدام الشـكل الـبلاغى هو سؤال المفسـرين والبلاغيـين الـذى أفـرز محـاولات كاشـفة عـن الغرض أو الأغـراض الأصـلية للأشـكال البلاغـية الموظفـة فـى القـرآن الكـريم، وتـناولوا تحـت ذلـك السـؤال صوراً من العدول مرتبطة بالفاصلة القرآنية، والسـؤال عـن العلـة صـاحبه فـى عدد من النماذج التطبيقية متابعة دقيقة لخلـق ونمـو السـياق ثـم إعادة الارتداد به إلى مكوناته لإغنائها وتفسيرها، والكشـف مـن خلالـه عـن كيفية احتضان التراكيب للمفردات، والمبررات الـتى سـمحت لحـرية التنفـيذ اللغـوى أن تـأتى -أحياناً- بتراكيب مخالفة لنظام اللغة وقواعده المقررة.

وبـرغم مـا يلحـظ مـن وعـى بلاغى بقيمة السياق، ومن إدراك لدوره ومـا يمـتلكه مـن فاعلـية تفسـيرية يعتد بها فى إعادة إنتاج معنى الفاصلة القرآنـية، فـإن إلقـاء الضـوء على اللفظة المسجوعة ضمن سياقها اللغوى، كـان يفـتقد إلـى الدراسـة المنظمة المتوالية، وإنما كانت تأتى إشاراتهم إلى هـذه المسـألة فـى بعـض الآيات القرآنية متناثرة لا تخرج عن كونها مجرد ملاحظـات تسـاق هـنا وهـناك مرتـبطة بـبعض سـياقات علـم المعانى كـالحذف، والـتقديم إلـى آخـره، دون أن ترقى إلى مستوى النظرة الشاملة، باسـتثناء مـا فعلـه ابـن الصائغ الحنفى حين جمع أربعين موضعاً للفواصل القرآنـية ممـا خـالف الأصـل اللغـوى، ومن خلالها نستطيع التعرف على بعـض السـمات الأسـلوبية فـى هـيكل أسلوب السجع القرآنى، لكنها بقيت إشـارات وصـفية اكـتفى أغلـبها بالرصـد والتصنيف اللغوى وفقاً لما هو عـادى فـى نظـام اللغـة ومـا هـو عـدول عنه دون التعرض إلى تحليل العملـيات الـتى يـتم بموجـبها تكويـن العبارة السجعية وبناؤها فى تركيب لغـوى ظاهـر، أى عملـيات الـترابط بمسـتوياته (الـنحوى والصـرفى